

برعاية السيد الدكتور عاطف الندّاف محافظ إدلب
قنصلية المملكة الهولندية في حلب وجمعية العاديات فرع إدلب
وقنصلية جمهورية ألمانيا الاتحادية الفخرية في حلب

بتشرفون بدعوتكم لحضور افتتاح معرض الباحثين

حسين عصمت المدرّس وأوليفيه سالمون
Hussein I. El-Mudarris & Olivier Salmon

“رحلة رومانسية عبر رسوم وانطباعات الرحالة الفنان وليم بارنليت”

من رحلاته في القرن التاسع عشر عبر أوروبا والشرق

“*Romantic Travel through Bartlett's Engravings*”

Drawings of Europe and the Middle East from the 19th Century

وذلك يوم الأحد ١١ أيار ٢٠٠٨ الساعة السابعة مساءً في المركز الثقافي العربي في إدلب
ويستمر المعرض حتى يوم الخميس ١٥ أيار ٢٠٠٨ ضمناً، من العاشرة صباحاً وحتى الساعة مساءً

في الساعة الثامنة مساءً من يوم الأحد ١١ أيار ٢٠٠٨ ويعد افتتاح المعرض ستقام
في المركز الثقافي العربي في إدلب محاضرة للباحث الفرنسي أوليفيه سالمون بعنوان:

“الرحالة الأوروبيون في شمال سورية”

ويلي المحاضرة توقيع كتابي الباحثين حسين عصمت المدرّس وأوليفيه سالمون، الأول بعنوان:

“رسوم الرحالة الفنان وليم بارنليت عن سورية، لبنان وفلسطين ومصر وتركيا وأوروبا في القرن التاسع عشر”

“*Romantic Travel through Bartlett's Engravings*”

والكتاب الثاني بعنوان: “ذاكرة دمشق”

“*Souvenir de Damas - Souvenir from Damascus*”

يضم منتي بطاقة بريدية قديمة ملونة عن مدينة دمشق عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٨ مع أهم ما

كتبه الرحالة الأوروبيون عن هذه المدينة في القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين

الدعوة عامة

Né à Londres en 1809, William Henry Bartlett est le modèle de l'artiste-voyageur. Il a parcouru non seulement l'Europe (Pays-Bas, Allemagne, France, Angleterre, Italie, etc.) mais aussi l'Amérique du Nord à trois reprises et plus souvent encore l'Empire ottoman : en 1834, il longe la côte méditerranéenne de Jaffa à Antioche, effectuant quelques excursions dans le mont Liban et jusqu'à Damas. En 1837-1838, il séjourne à Constantinople et visite ses alentours ; en 1842, il suit le Danube et traverse les provinces occidentales de l'Empire ottoman. La même année, il retourne au Liban et en Palestine, et se rend à Jérusalem. En 1845, il remonte le Nil, parcourt l'Égypte, le golfe d'Akaba et va jusqu'à Petra. C'est lors de son dernier voyage en 1854, après sa visite des églises d'Asie mineure, qu'il trouve la mort sur le chemin du retour : frappé par la fièvre, il succombe au large de Malte le 13 septembre 1854.

Cet intérêt pour l'Orient se retrouve dans les nombreux ouvrages dont il est l'illustrateur de génie, et, pour une dizaine d'entre eux, l'auteur talentueux. Citons par exemple *Syria, the Holy Land, Asia Minor* (1836), *Beauties of the Bosphorus* (1839), *Walks about Jerusalem* (1845), *Forty Days in the Desert* (1848), *The Nile Boat* (1849), *Footsteps of our Lord* (1851), livres qui connurent un certain succès si l'on en juge par leurs multiples rééditions.

Bartlett a la particularité d'avoir dessiné les paysages, ruines, mosquées et églises qu'il vit de ses propres yeux, contrairement à beaucoup d'autres illustrateurs qui se contentaient de copier les gravures déjà existantes. La qualité du rendu architectural des édifices, la beauté et l'authenticité de ses dessins, expliquent le succès de son œuvre qui sera copiée tout au long du XIX^e siècle et même au XX^e siècle. Les illustrations du verso des billets de banque de 10 livres syriennes et du recto de ceux de 25 livres syriennes émis en 1920 et 1939 et gravés par Bradbury, Wilkinson & C^o à Londres, sont en réalité des dessins de Bartlett représentant l'ancien port de Tyr et une vue de la ville de Damas. Il était donc logique de rendre hommage à Bartlett qui sut offrir aux yeux du monde les beautés de la Syrie, des Pays-Bas et de l'Allemagne.

Hussein I. El-Mudarris

Olivier Salmon

www.aleppoart.com

امت الدراسات العربية في نصوص الرحالة كلاب الرحلات، ولم تحقق كصوص تاريخية،
و حين قمنا منذ أربعين عاماً بدراسة نصوصهم في الشمال السوري وجدنا كنوزاً غابت
عن الكثيرين، وخاصة نصوص الرحالة الأوروبيين.

أصدرنا كتابين عن الرحالة الذين زاروا أراضي محافظة إدلب... إذ عرفنا حركية
السكان، والتقدم والتراجع العمراني، وبعض الأحداث السياسية، والواقع الاقتصادي،
والأهم حديثهم عن المواقع الأثرية الغنية التي زاروها قائلين: أثنا الشرق كإدلب أو
بومبي كالبارا وسرجلا أو التعريف بالخانات كخان المعرة وجسر الشغور، وكذلك تلك
الرسوم التي عرفتنا الكثير عن الآثار كرسوم دوفوغويه ١٨٦١-١٨٦٢ في جبال باريشا
والأعلى والحلقة وريحا وجبل سمعان.

هناك الكثير من رسوم ونصوص الرحالة لم ندرس بعد، كصوص ورسوم ولیم هنري
بارنليت وغيره، إذ هي وثائق تاريخية تلقي الضوء من جديد على الماضي الساحر
والعريق في هذه المنطقة.

فايز قوصرة
جمعية العاديات
فرع إدلب



حياة ولیم هنري بارنليت ووفائه؛ نُعد نعييراً عن مسيرة هذا الفنان الرحالة القصيرة
نسيماً، فقد وُلد في لندن عام ١٨٠٩ ونوفي في البحر قرب جزيرة مالطة خلال رحلة
العودة من فلسطين عام ١٨٥٤. وهو واحد من الفنانين الذين طافوا بقاعاً عديدة جداً
من العالم بدءاً من الغرب وانتهاءً بالشرق مثل هولندا وألمانيا وفرنسا وروسيا وسورية
ولبنان وفلسطين.

وإذا قمنا بمقارنة بين زيارته وأسفاره إلى بلاد العالم وبين الأعمال التي أنتجها، فإننا
نلاحظ أن الشرق يحتل مكانة خاصة لديه، فقد عكس هذه المحبة عبر رسومه في الكثير
من الكتب مثل: «سورية والأراضي المقدسة وآسيا الصغرى ١٨٣٦» و «سحر البوسفور
١٨٣٩» و «الطواف حول القدس ١٨٤٥» و «أربعين يوماً في الصحراء ١٨٤٨» و «مركب
النيل ١٨٤٩» و «على خطا السيد المسيح ١٨٥١» فهو يربّين تلك الكتب برسوم
وانطباعات من أعماله، بالإضافة إلى العديد من الكتب الأخرى التي ألفها.

يعد ولیم هنري بارنليت صاحب خصوصية في رسم انطباعاته عن مشاهد الطبيعة
والخرابات الأثرية والجوامع والكنائس التي عاينها مباشرة، الأمر الذي لا نراه عند العديد
من الرسامين الذين كانوا ينقلون الانطباعات عن غيرهم ممن زاروا أو رسموا تلك
الأمكن، هذه الخصوصية والدقة والأمانة في النقل كانت سبباً في ذياع صيته وشهرته
عالمياً، فقد بقيت تلك الأعمال مصدراً للنسخ طيلة القرن التاسع عشر وحتى في القرن
العشرين، ومنها ما نراه على أوراق النقد السوري المطبوعة أيام الانتداب الفرنسي من فئة
عشر ليرات سورية، وخمس وعشرين ليرة سورية أعوام ١٩٢٠ و ١٩٣٩ المأخوذة من
رسوم له مثل ميناء مدينة صور القديم ومشهد عامر لمدينة دمشق يعود أصله لسنة
١٨٣٦.

ولیم هنري بارنليت، رجلٌ من الغرب عشق الشرق وسحره، وهو واحدٌ من كثيرٍ وقعوا
في غرام شرقنا الحبيب. وتلك العروس البهية؛ تحتاج بين الحين والآخر إلى من ينفذ
الغبار عن ذكرياتها المخبأة؛ ليُظهر للعالم قدرها عبر اكتشافنا حقيقة من كان يخطب
ودها.

حسين عصمت المدرّس
أوليفيه سالمون

